قد يقتل المرء لم يسلم حليلته ولم يقل لا بنتيه أستعرضا الطينا

وقال الأعجم يهجو بنى يشكر :

لو أن بكرا براه الله راحلة لكان يشكر منها موضع الذنب

ليسوا اليه ولكن يعلقون به كما تعلّق راقى النخل بالكرب

وله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

ولابن الرّقاع :

تُزجى أغنّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

ركبت به من عالج متحيزا قفراً تربّب وحشه أولادها

بمجر مرتجز الرواعد بعّجت غر السحاب به الثقال مزادها

إنى اذا ما لم تصلنى خلة وتباعدت منى اغتفرت بعادها

واذا القرينة لم تزل فى نجدة من قرنها سئم القرين قيادها

أما ترى شيباً تقشع لمتى حتى علا وضح يلوح سوادها

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة لى جاعلا إحدى يدى وسادها

الطبقة الثامنة

عقيل بن عُلّفَة المرى ، وبشامة بن الغدير المري ، وشيب بن

البَرْصاء وهو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة، وقُراد بن حنش

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثني أبو عبيدة أن يزيد بن عبد الملك خطب الى عقيل بن علفة ابنته وقال زوجني فلستَ بواجد في قومي مثلي. قال عقيل بلى والله لأجدن في قومك مثلك وما أنت بواجد في قومي مثلي فحبسه فضرب عقيل كتف ابنه وقال زوجه يابني فأنت أحق باللاءمة مني فزوجه أم عمرو ابنة عقيل فلما أهداها تمثل جثامة بن عقيل فقال:

أيُعذر لاهينا ويلحَيْن في الصبا وهل هن والفِتيان الاشقائق

فرماه عقيل بسهم وقال تمثل بهذا عند بناتي فخرج جثامة مراغماً لأبيه فأتى يزيد بن عبد الملك فكتب عقيل الى يزيد انه قد أتاك أعق خلق الله وكان يزيد قد اعطاه وحباه فأخذ ذلك منه وحبسه

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني أبو عبيدة انه قال قيل لعقيل بن علفة والله ما نراك تقرأ شيئاً من القرآن قال بلى والله إني لأقرأ قالوا فاقرأ انا أرسلنا نوحاً الى قومه فقال انا بعثنا نوحا وقيل قال انا خرَطنا نوحا قالوا فقد أخطأت والله قال فكيف أقول قالوا تقول انا أرسلنا نوحا فقال أشهد انكم تعلمون إنهما

سواء ثم قال :

خذا صد رهرشى أوقفاها فانما كلا جانبي هرشى لهنّ طريق

وقال يرثى ابنه علفة :

لتمش المنايا حيث شئن فانها محللة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالى بعده بسبيل

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو عبيدة أن بشامة بن الغدير كان كثير المال وكان ممن فقأ عين بعير فى الجاهلية وكان الرجل اذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها وكان قد أقعد فاما حضرته الوفاة لم يكن له ولد فقسّم ماله بين اخوته و بني أخيه وأقاربه فقال له زهير بن أبى سلمى وهو ابن أخته ماذا قسّمت لى ياخالاه فقال أفضل ذلك كله قال ما هو قال شعرى فيزعم من يزعم أن زهير جاءه الشعر من قبل بشامة . وقال بشامة :

ياقومنا لاتسومونا التى كرهت ان الكرام اذا ماأكرهوا غشموا

لا تظلمونا ولا تنسوا قرابتنا إطّوا إلينا فقدماً تعطف الرحم

لا ترجعُنّ أحاديثا وتنتهكوا منا محارمنا قد تتقى الحرم

ولا يكن لكم يا قومنا مثلا فيما مضى من زمان سالف حلم

وقال أيضاً :

ونُبئت قومى ولم ألقهم ... على ذى شموس أجدوا حلولا
فانكم وعطاء الرهان ... قد جرّت الحرب جُلّا جليلا
كثوب أبن بيض وقاهم به ... فسد على السالكين السبيلا
فاما هلكت ولم آتكم ... فابلغ أماثل سهم رسولا
* بان التى سامكم قومكم ... وهم جعلوها عليكم عدولا
هوان الحياة وخزى الممات ... وكلاً أراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما ... فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تهلكوا وبكم منّة ... كفى بالحوادث للمرء غولا

وشبيب بن برصاء هو الذى يقول : وأمه البرصاء بنت الحارث ابن عوف بن أبى حارثة

أنا ابن برصاء بها أجيب ... هل فى هِجان اللون ما تعيب

وقال :

إنى امرؤ لى رَوَاب لا يشققها ... سيل الأتىّ ولا تسطاع أوتادى
إن المكارم والاحسان عُودهما ... من آل مرة أعمامي وأجدادى
أنا ابن عوف ومنى إن فخرت به ... بنو سنانَ ومسعود بن شداد

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثنى أبو عبيدة قال خطب شبيب بن البرصاء الى مسهر بن علي بن جابر أحد بنى

غيظ بن مرة فقال نعم. والله أزوجك فقال شبيب: أؤامر أخي. فقال تؤامر رجلا فى تزويجك ويحك والله لا أزوج رجلا لا يملك أمره فقال شبيب:

لعمر أبنة المرى ما أنا بالذى ... له أن تنوب النائبات ضجيج
وقد علمت أبناء مرة أنني ... الى الضيف قوّام السّنات خروج
واني لأغلى اللحم نيّاً وإنني ... لمن يهين اللحم وهو نضيج
اذا المرضع العوجاء بالليل غرّها ... على ثديها ذو وذعتين لهوج

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال فحدثنى أبو عبيدة قال: كان قُراد بن حنش من شعراء غطفان. وكان جيد الشعر قليله وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه. منهم زهير ابن أبي سلمى ادعى هذه الأبيات:

إنّ الرزية لا رزية مثلها ... ما تبتغى غطفان يوم أضلت
إن الرّكاب لتبتغي ذا مِرّة ... بجنوب نخل اذا الشهور أحلت
ولنعم حشو الدرع أنت لنا اذا ... نهلت من العلق الرّماح وعلت
يبغون خير الناس عند كريهة ... عظمت مصيبتهم هناك وجلت